# وزيرة التعليم العالي تدعو للمواكبة والانفتاح على العالم

## أ.د .إبراهيم أحمد عمر : لابد من تجاوز الإختلاف في المفاهيم النظرية للتأصيل إلى التطبيق العملي

## مدير الجامعة يحث على الاجتهاد وتقديم البدائل التي تلبي احتيجات المسلمين

تقرير : بهجة جبريل - بحيرة الضو .
تصوير : كمال الدين

دعت وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي أ.د. سمية أبو كشوة إلى ضرورة تنسيق الجهود وإعمال العقل وتأهيل الطلاب للإسهام في تأصيل العلوم والمعارف جاء ذلك لدى مشاركتها في الجلسة الافتتاحية لأعمال الملتقى الرابع للتأصيل المعرفي الذي أقامته جامعة القرآن الكريم بقاعة المؤتمرات بوزارة التعليم العالي بالخرطوم كما دعت الوزيرة إلى عدم الانكفاء على الذات والانفتاح على المحيط الخارجي بشكل يتماشى مع واقع الأمة الإسلامية وتقديم التجربة السودانية واصفة الحالة والأزمة التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم من تخلف حضاري وهوان سياسي ومعاناة إنسانية على الرغم من وجود الإمكانيات البشرية والمادية ومبينة أسباب هذا التخلف مشيرة إلى أن الحل والبدائل معروضة من أجل النهضة وقد ذكرت في الأوراق المقدمة في هذا الملتقى داعية المؤسسات للمواكبة والوعي بالدور ومثمنة على دور الجامعة في هذا الجانب ونقلت اهتمام الوزارة بالتأصيل المعرفي والذي يتمثل في رعاية المشروعات وهذه الملتقيات وتأصيل المناهج والموضوعات التي تتماشى وواقع المجتمع وذكرت أنها تعتبر رسالة الدولة داعية إلى إعادة صياغة التعليم ومناهج البحث العلمي، ومن جانبه دعا مدير الجامعة في كلمته العلماء إلى الاجتهاد في المعرفة وتقديم البدائل والنقد العلمي سلبًا وإيجابًا وأوضح أن هذا الملتقى يتعرض لنقد المعرفة بمنهجية علمية تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث العلمي الموروث من المعتقد الإسلامي وبين أن اتباع الطرق الغربية لا يساعد في نهضة الأمة

المعاصرة وتلبية احتياجاتها ولا بد من ردها إلى أصولها من خلال جهد العلماء والمفكرين والمؤسسات العلمية دعيًا إلى نقد الأوراق المقدمة وتحليلها لتحقيق مقاصد الملتقى والخروج بتوصيات تطبق عمليًا، وأوضحت اللجنة المنظمة للملتقى في كلمتها والتي قدمها د. الجزولى الأمير مدير مركز بحوث القرآن والسنة النبوية أن الملتقى الرابع قد قصد منه التطوير فتم التخطيط له منذ العام ونصف العام وتم استكتاب عدد من الخبراء والعلماء من الداخل والخارج وتناول في كلمته المحاور التي سيتم تداولها في الملتقى. وقد تم افتتاح معرض الجامعة من قبل وزيرة التعليم العالي ومدير الجامعة والذى حوى إصدارات الجامعة المختلفة والتعريف برسالة الجامعة وأهدافها والتعريف بالمراكز والعمادات، وقد قدم برنامج الجلسة الإفتتاحية د. السر الختم عثمان الأمين

أعمال الملتقى

الجلسة الأولى المحور العام

رئيس الجلسة د. محمود مهدي الشريف وتناولت الورقة الأولى والتي قدمها أ. د. إبراهيم نورين إبراهيم مدير الجامعة السابق والأمين العام لمركز أبحاث الرعاية والتحصين الفكري «تأصيل العلـوم ،مفهومه، وأسسه، وإجراءاته العملية وفق الرؤية الأصولية» فقد حوت الورقة على التعريف بالتأصيل وأهدافه وأسسه والإجراءات العمليّة وشروط المتأهّل لتأصيل العلوم وأهمها كما ذكرها المعرفة الكافية بالعلم الذي يُراد تأصيله والمعرفة بالأحكام الشرعية ومصادرها المتنوعة وقواعدها وضوابطها ومقاصد الشريعة ومراتبها والالتزام بأسس التأصيل، وتحدثت الورقة الثانية عن «التأصيل الإسلامي للعلوم» قدمها أ.د. سليمان عثمان محمد فقد تعرض في ورقته لمفهوم التأصيل الإسلامي للعلوم ومرجعية التّأصيل الإسلامي للعلوم ومقاصد التّأصيل الإسلامي للعلوم وأهدافه وغاياته ومنهجية التّأصيل الإسلامي ووسائل التّأصيل الإسلامي وإسلام المعرفة ثم التّأصيل الإسلامي وتطوّر المعرفة الإسلامية وأنموذج جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في تأصيل العلوم وأيضًا تحدث عن تأصيل مناهج الجامعة ومقرراتها وتأصيل

البحث العلمي في الجامعة ومؤشرات تأصيل القضايا المعاصرة (الحريّة الإعلامية والمسؤولية) ثم معالم منهجية التأصيل الإسلامي للعلوم وقد ختم حديثه بأنّ عمليّة التّأصيل وأسلمة المناهج الجامعية عملية مهمّة في المرحلة الجامعية فهي تُعطي المناهج البُعد والصّبغة الإسلامية. بربط المواد الدّراسية بمبادئ الإسلام الأساسية وقال إن هذه العملية تتطلب صياغة المناهج الجامعية على هدي الإسلام مع تنسيق المناهج التّعليمية وربط المقررات الدّراسية ببعضها لتحقق التكامل.

الجلسة الثانية: المحورالتأصيل في العلوم الطبيعية والإعجاز

وتناولت الورقة الأولى في هذا المحور « ألفاظ القرآن بين الحقيقة والمجاز» قدمها أ.د. محمد محمد داود الأستاذ بجامعة قناة السويس (مصر) تناول فيها العلاقة بين الحقيقة والمجاز مبينا أنه لا بُدّ من وجود علاقة تربطبين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وعرف المجاز وأنواعه وشواهد القرآن على المجاز والجمع بين الحقيقة والمجاز في الكلمة القرآنية موضحًا أنها من لطيف خصائص العربية، وقدمت ورقة عن « تأصيل المهن وأخلاقياتها وقيم الممارسة في الحقل الطبي» قدمها أ. د. عمر عبد العزيز موسى ـــ جامعة الرباط الوطني فقد أوضح في مطلع حديثه أن تأصيل العلوم الطّبيّة بدأ مع بداية معهد إسلام المعرفة بجامعة الجزيرة (١٩٩٢م)، حيث أنشئت الدائرة الطّبيّة بالمعهد وأُدخلت أهداف تعليمية تأصيلية في المقررات المختلفة، مثل خلق الإنسان في القرآن والعلاج بعسل النّحل والقرآن الكريم وأثر التّصعُّد لأعلى على الجهاز التنفسي، وتطرق في حديثه لكتاب فقه الطبيب الذي شمل أبوابه المرض والمريض وأخلاقيات المهنة وضمان الطبيب وفقه التشريح والجراحة والطب الباطن والأطفال وفقه النساء والتوليد والقضايا الطبية المعاصرة وفقه زراعة الأعضاء، والتجارب الطبية وفقه الجنائز ودور المستشفى تجاه المرضى وأوصت الورقة باعتماد فقه المهنة وأخلاقياتها في كلّ الكلّيّات الطّبيّة وتأليف كتب فقه المهن وأخلاقياتها تحت إشراف جامعة القرآن الكريم والتعليم العالي، كما قدمت ورقة عن «خلق الإنسان في القرآن الكريم المستقر والمستودع» قدمها أ.د. مبارك محمد المجذوب تناول فيها بداية خلق الإنسان وخلفية الإعجاز والجيونوم البشري مبينًا أن الهدف من هذا المشروع هو إدراك كنه الجيونوم البشري، فمعرفته من الضرورة بمكان لأيّ تقدم في مجال الطب والعلوم الصحية، وتحدّثت الورقة الرابعة عن «مدخل الوحي في العلوم الطبعية وتطبيقاتها» أعدها د. عبد المنعم مصطفى مقرر لجنة العلوم الطبعية بإدارة تأصيل المعرفة بوزارة التعليم العالي حيث سعت الورقة لحث العقل والفكر المسلم للريادة مرة أخرى في مجال العلوم الطبعية وتطبيقاتها . وتناولت الورقة في بُعدها المفاهيمي المعارف وأساليب التفكير ومحتوى المنهج المرتكز على الوحي وتستقرئ الورقة القرآن في ذلك وتجري المقارنة في مصادر الوحي ووثائقه مستشهدة بالدلائل التأريخية وتطرقت الورقة إلى الدراسات المقارنة للوحي (النصوص، مضامينها، وتوثيقها) والعهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الأناجيل) والقرآن والبعد المعرفي والمفاهيمي الإنسان والعلم والمثل (الأنموذج) في دراسة الظواهر والأحداث والأشياء واستشراف المستقبل والوعي بالبعد التأريخي وتأريخ العلوم ودور الحضارة الإسلامية وإسهامات علماء المسلمين وقد ختمت الورقة بأن القرآن امتاز بتوثيق كامل ولم يتناقض مع أية حقيقة علمية مثبتة مما يدل على أصله الإلهي وأنه المصدر اليقيني للمعرفة في كافة المساقات المعرفية وقال إن هنالك مفاتيح ومداخل عدة في القرآن الكريم يمكن أن تقود علماء المسلمين للتفوق العلمي وأوصت الورقة بضرورة بث الوعي التأريخي بإسهام الحضارة الإسلامية وعلماء المسلمين مع الاهتمام بالأبحاث والكتابات في الدراسات المقارنة للوحي، وقد رئسة الجلسة أ.د أحمد خالد بابكر والمعقب أ.د علي الطاهر شرف الدين .

الجلسة الثالثة :محور تأصيل العلوم الإنسانية

رئيس الجلسة د.علي عبدالله الحسين والمعقب د.عثمان حامد العالم وتناولت الورقة الأولى «اتجاهات التأصيل في المجتمع والأسرة والتربية» قدمتها د. زهراء أحمد محمد تناولت فيها مفهوم تأصيل العلوم الاجتماعيّة وأهمّيته وأسس تأصيل العلوم الاجتماعيّة والأهداف العامّة لتأصيل العلوم الاجتماعيّة وتأصيل المجتمع واتّجاهات تأصيله وخصائص الأسرة المسلمة وأهمّية واتجاهات تأصيل التّربية، واختتمت الورقة بأهمّ النّتائج والتّوصيات. وتحدثت الورقة الثانية عن « تأصيل علم النفس التربوي» قدمها أ.د. أنور أحمد عيسى تناولت مكونات النفس البشرية في الذكر الحكيم وتعرضت لدلالات الألفاظ الخاصة بالنفس والتي تتشكل في النفس والقلب والروح والعقل وبيّن أن المكونات النفسية في القرآن الكريم تؤكد الترابط الكلي المركب بين الجسد والروح من جانب، والعقل والقلب من جانب آخر وتطرقت الورقة الثالثة إلى « تأصيل مناهج البحث العلمي للعلوم الاجتماعية من منظور تأريخي» قدمها د. فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن بجامعة بحري اشتملت الورقة على إسهامات علماء المسلمين في مسألة تأصيل العلوم عموماً والعلوم الاجتماعية وخلصت الدراسة إلى ضرورة العودة إلى الجذور الإسلامية المرتبطة بالوحي الرباني والسنة النبوية ومصادر التشريع الإسلامي المتعددة في تحديد أي نشاط يرتبط بعملية التأصيل الإسلامي لكل العلوم والعلوم الاجتماعية على وجه الخصوص وأوصت الدراسة بالتأكيد على أهمية تعزيز مسيرة التأصيل الإسلامي للعلوم في كافة التخصصات ، مع ضرورة مواصلة عملية التقويم والنقد لتجارب التأصيل السابقة وبينت الورقة الرابعة «ريادة السودان في مجال التأصيل المعرفي» قدمها د. محمد خليفة الصديق من إدارة تأصيل المعرفة حيث ناقشت هذه الورقة إسهامات أ.د. أحمد علي الإمام و أ.د. محجوب عبيد و أ.د. جعفر شيخ إدريس وجهودهم في مجال التأصيل . وقد ختمت الأوراق بالمناقشات الضافية من قبل الحضور .

محور التأصيل في المنهج الجامعي

تناولت الجلسة الرابعة محور التأصيل في المنهج الجامعي ترأس الجلسة أ.د. يوسف حسن عبد الرحيم ، وقدمت الورقة الأولى د. رحاب عبد الرحمن الشريف بعنوان :»التأصيل في التعليم العالي الواقع والتحديات « والتي تناولت فيها إنشاء إدارة مختصة بقضايا التأصيل، بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ١٩٩١م، لتتولى تأصيل المناهج الجامعية، ونشر الوعي بقضايا التأصيل ومفاهيمه في الأوساط العلمية، وذلك بإرجاع المعرفة إلى أصولها العقدية، التي تتمثل في القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة، وربط المناهج العلمية بتلك الأصول، ولتضع موجهات التأصيل المعرفي وسياساته على مستوى مؤسسات التعليم العالي كما تناولت الدواعي والمبررات الداعمة لقيام مؤسسات تعنى بقضايا التأصيل المعرفي، وواقع التأصيل في مسيرة التعليم العالي في السُّودان والتحديات التي تواجهه، وجاءت الورقة الثانية لمقدمها أ.د. علي حسن الساعوري والتي جاءت بعنوان :»منهج تأصيل العلوم السياسية عبر مقاصد الشريعة» وتطرق خلالها إلى نظرية المقاصد والتي تتمثل في حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل، وحفظ النسل والمال، كما تناول الصحابة والاجتهاد المقصدي وبعض الوقائع التي جاء فيها اجتهادهم المقصدي ، كما تحدث عن النظم السياسية مبيناً أن القرآن الكريم أشار إلى أن السلطة شعبية، ثم جاء توضيح منهج ممارسة هذه السلطة بالشورى ، وأشار أ.د. حسن الساعوري إلى السلطة والنظام السياسي ، كما تحدث عن مؤهلات الحاكم وأسلوب الحكم ، ثم جاءت الورقة الثالثة متناولة :»إعداد البحوث والمؤلفات المؤصلة في الكتب المنهجية» والتي قدمها أ.د. محمد البشير محمد عبد الهادي والذي تحدث عن إعداد البحوث العلمية المؤصلة ، ومقاصد البحث العلمي، كما تحدث عن الكتاب المنهجي المؤصل متناولاً فيه السمات العامة للكتاب المنهجي ومواصفاته وتقويمه وإخراجه ، ثم جاءت الورقة الرابعة لمقدمها د. محمد الأمين بلة الأمين والتي تناولت «مناهج المحدثين وتطبيقاتها في مناهج البحث العلمي الحديث» وقد تحدثت الورقة عن نشأة منهج النقد وتطوره عند المحدثين، ونماذج تطبيقية لمناهج المحدثين على مناهج البحث العلمي الحديثة متطرقاً فيها إلى المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي إلى جانب المنهج الاستردادي للتأريخ، وقد تناولت الورقة الخامسة «توطئة تأصيل المنهج الدراسي في التعليم الجامعي بين النظرية والتطبيق» والتي قدمها د. آدم عبد الرحيم جيلي وقد تناول خلالها مفهوم التأصيل والأسس العلمية لتأصيل العلوم ومدخلات تأصيل المنهج الدراسي ، كما تناول المشكلات الظاهرة في الكتب الجامعية وخطوات تأصيل المفاهيم التربوية، وتطرق د.آدم عبد الرحيم إلى موجهات منهجية التأصيل المعرفي وأسسه وخصائص الأستاذ المؤصل.

محور التأصيل المتخصص في المصادر المعرفية

وجاءت الجلسة الخامسة للملتقى متحدثة عن محور التأصيل المتخصص في المصادر المعرفية وقد ترأس الجلسة أ.د. عبد الرحيم أحمد سالم وقد تناولت الورقة الأولى «الخطاب الدعوي والدعوة من خلال الشبكة الدولية الإنترنت « والتي قدمتها د. بسمات علي محمد المهدي وقد تطرقت إلى فضل الدعوة إلى الله وأهميتها كما تناولت الدعوة إلى الله وخصائص الخطاب الدعوي وضوابطه من خلال الشبكة الدولية ، كما تناولت صفات الداعية من خلال الإنترنت.

بقية ص٣